معلقة النابغة الذبياني

يـــــا دار ميّـــــة بالعليـــــاء، فالســـــند
أقـــوت، وطـــال عليـــها ســـالف الأبـــدِ[1]
وقفـــت فيـــها أصيـــلاً كـــي أُســـائلها
عيَّـــت جوابـــاً، ومـــا بـــالرَّبع مـــن أحـــدِ[2]
ألاّ الأواريَّ، لأيـــــاً، مـــــا أُبيّنـــــها
والنـــؤي كـــالحوض بالمظلومـــة الجلَـــدِ[3]
ردَّت عليـــــه أقاصيـــــه، ولبَّـــــده
ضـــربُ الوليـــدة بالمســـحاة فـــي الثـــأدِ[4]
جلَّـــت ســـبيل أَنّـــيٍ كـــان يحبســـه
ورفّعتـــه إلـــى السِـــجفين فـــالنضدِ[5]

الاعتذاريات أشهر شعر النابغة بلا خلاف، قالها يعتذر بها للنعمان بن المنذر عن تركه إياه ورحيله إلى بني غسّان، وتبرأ مما رُمي به. وقد رضي عنه النعمان على إثر ذلك. وأشهر الاعتذاريات الداليَّة التي يعدّها من المعلّقات من يجعلون هذه القصائد عشراً لا سبعاً. وقد تصرّف فيها الشاعر بفنون مختلفة من وصف، وقصص، ومدح، واعتذار.

(١) ميَّة: اسم المرأة التي يُشبّب بها. العلياء. المرتفع من الأرض. السند: سند الوادي في الجبل، وهو أول ارتفاعه. اقوت: خلت من أهلها. السالف: الماضي. الأبد: الدهر.

(٢) أصيلاً كي: في رواية: أُصَيلاناً؛ وفي أُخرى: طويلاً كي.

(٣) الأواري: جمع الآريّ: الأخيَّة: حبل يدفن في الأرض مثنيّاً فيبرز منه شبه حلقة تشدّ فيها الدابة. اللأي: الجهد والمشقة. النؤي: حُفرة تُجعل حول الخيمة لئلا يصل إليها الماء. المظلومة: الأرض التي حُفر فيها حوض فكان في غير موضعه. الجَلَد: الأرض الغليظة الصلبة. والمعنى: إن الدار قد عفت لقدم عهدها وخفيت آثارها ما عدا الأواري التي لا تظهر إلا بعد جهدٍ ومشقة، والنؤي الذي شبّهه بالحوض لاستدارته، وجعل الحوض في الأرض الغليظة الصلبة دلالة على بقاء أثره.

(٤) أقاصيه: أطرافه، والضمير للنؤي. لبَّده: الصق ترابه بعضه ببعض. الوليدة: الخادمة الشابة. المسحاة: آلة لأخذ الطين كالمجرفة. الثأد: البلل والندى. والمعنى ردَّت الجارية ما تفرَّق من تراب هذا النؤي لئلا يصل الماء إلى المضرب، والصقت بعضه ببعض بأن ضربته بالمسحاة، وهو نديّ.

(٥) الآتيّ: السيل. السجفان: ستران رقيقان يكونان في مقدَّم البيت. النضّد: ما نُضّد من متاع البيت وراء

obeikandl.com

أضحـــت خـــلاءَ، واضحـــى أهلُـــها احتملـــوا

أخنـــى عليـــها الـــذي أخنـــى علـــى لُبَـــدِ[1]

وصف العراك بين الثور الوحشي والكلاب:

فعـــدٍّ عمّـــا تـــرى، إذ لا ارتجـــاع لـــه

وانمِ القُتـــودَ علـــى عَيرانـــةٍ أُجُـــدِ[2]

مقذوفـــةٍ بدخيـــس النحـــضِ، بازُلـــها

لـــه صريـــفٌ صريـــفَ القَعـــوِ بالمسَـــدِ[3]

كـــأنَّ رحلـــي، وقـــد زال النـــهارُ بنـــا

يـــومَ الجليـــل، علـــى مســـتأنسٍ وحـــدِ[4]

مـــن وحـــش وَجـــرةَ، موشـــيٍ أكارُعـــه

طـــاوي المصـــير، كســـيف الصيقـــل الفـــردِ[5]

السجفين. بمعنى يتابع المعنى نفسه فيقول: إن تلك الجارية باصلاحها النؤي جعلت فيه سبيلاً للسيل بأن رفعت كل ما يحبسه في المجرى، ثم رفعت جانب النؤي حتى بلغت به إلى السجفين.

[1] أضحت: الضمير للدار. اخنى عليها: أتي عليها، أفسد: لُبَد: اسم نسر كان آخر نسور لقمان بن عاد، وعددها سبعة. وتزعم العرب أن هذا الحكيم بقي بقاء الأنسر السبعة، ومات بموت آخرها لُبَد الذي عمّر مائتي سنة.

[2] عمّا ترى: في رواية: عما مضى. وعدّ عنه. تجاوزه إلى غيره. انم: ارفع. القتود: جمع قتد: خشبة الرحل. العيرانة: الناقة المشتبهة بالعير لصلابة خفّها. الأجد: الموثقة الخلق.

[3] مقذوفة: مرمية. الدخيس. كثرة اللحم. النحض: اللحم. البازل: السن. الصريف: الصوت. القعو: الآلة التي تضم البكرة إذا كانت من خشب، فإن كانت من حديد فهي الخطَّاف. المَسَد: الحبل، وهو يصف الناقة: بأنها قوية كأنها رميت باللحم رمياً لصلابته، ولأسنانها صوت يشبه صوت القَعو إذا أديرت فيه البكرة.

[4] زال النهار: انتصف. الجليل: موضع، وفي رواية: بذي الجليل: وادٍ قرب مكة. مستأنس: صفة الثور الوحشي الذي يخاف الأنس فينظر يمنةً ويسرةَ. وحد: منفرد. يصف سرعة ناقته حتى في شدّة الحر في منتصف النهار فيشبّهها بالثور الوحشي المُسرع من وجه القناص.

[5] يتابع وصف الثور فيقول إنه من وحش وجرة: فلاة بين مران وذات عرق، قليلة الماء، تجتمع فيها الوحوش. موشي أكارعه: أي ابيض وفي قوائمه نقط سود. المصير: جمع مصران، كنّى به عن البطن، وطاويه: ضامره. كسيف الصقيل: أي أنه ابيض يلمع ويلوح عن بعد. الفردِ: الوحيد.

سـرت عليـه مـن الجـوزاءِ سـاريةٌ

تُزجـي الشـمالُ عليـه جـامدَ البـرَدِ[1]

فارتـاح مـن صـوت كـلاَّبٍ، فبـات لـه

طـوعَ الشـوامت، مـن خـوفٍ، ومـن صـرَدِ[2]

فبثَّـهنَّ عليـه، واسـتمرَّ بـه

صُمـعُ الكعـوب بريئـاتٌ مـن الحـرَدِ[3]

وكـان ضُمـران منـه حيـث يوزعـه

طعـنَ المعـارك عنـد المُحجَـر النَجُـدِ[4]

شـكَّ الفريصـة بـالمدرى، فانفذهـا

شـكَّ المبيطـرِ، إذ يشـفي مـن العضَـدِ[5]

كأنـه، خارجـاً مـن جنـب صفحتـه

سـفّودُ شَـرْبٍ نسـوه عنـد مفتـأدِ[6]

---

[1] سرت: جاءت ليلاً. الجوزاء: نجم يطلع بالليل في صميم الحرّ وتكون في أوقاته أنواء وأمطار. سارية: عاصفة أتت في نوء الجوزاء. أراد أن الثور لما اصابه المطر والبَرَد، وهو خائف من الصائد، احتدت نفسه، وتضاعف خوفه.

[2] الكلاَّب، صاحب الكلاب. له: الضمير للصوت أو الكلاَّب. الصَرَد: البرد. الشوامت: قد يكون أراد بها الأعداء فيكون المعنى: إن هذا الثور بات من الخوف والبرد مبيت سوء، ومبيته على هذه الحال ليس أعداءه الشامتين. أو أن تكون الشوامت: القوائم، فيكون المعنى: إن الثور أصبح طوع قوائمه يذهب حيث تقوده، أي على غير هدى لما اصابه من الروع. ولعله أصح.

[3] بثَّهنَّ: فرقهن؛ ضمير الفاعل للكلاَّب، وضمير المفعول لكلابه. استمرَّ: الضمير للثور. صمع: جمع صمعاء. محدّدة الأطراف، شديدة ملساء. الكعوب: جمع كعب: المفصل من العظام. الحرد. استرخاء عصب اليد من شدّ العقال. – المعنى: إن الصائد فرّق كلابه على الثور، فلما أحسّ بها هذا عدا على قوائم صلبة المفاصل ليس فيها استرخاء.

[4] وكان: في رواية: فهاب. ضمران: اسم أحد الكلاب. يوزعه: يُغريه. المُحجَر: الملجأ. النَجُد: الشجاع. نعت المعارك. والمعنى كان ضمران من الثور حيث أغراه الصياد بأن يكون، ونصب طعن على المصدر، أي فكأنه طعن الثور طعن الشجاع الفاتك.

[5] شكّ: طعن، والضمير للثور. الفريصة: عضلة في مرجع الكتف. المدرى: القرن. العَضَد: داء يصيب العُضد. والمعنى طعن الثور الكلب بقرنه فخرق فريصته، ونفذ فيها قرنه كما ينفذ مبضع البيطار في لحم الدابة إذا داوى من العضد.

[6] كأنه: أي كأن القرن. السفّود: قضيب حديد يُشك فيه اللحم إذا أُريد شواؤه. الشرب: قوم يشربون.

obeikandl.com

فظــلَّ يعجــمُ أعلــى الــرَّوقِ، منقبضــاً

فــي حــالك اللــون، صــدقٍ، غــير ذي أوَدِ[1]

لمــا رأى واشــقٌ أقعــاصَ صاحبــه

ولا ســبيل إلــى عقــلٍ، ولا قــوَدِ[2]

قــالت لــه النفــس: «إنــي لا أرى طمعــاً

وإن مــولاك لــم يســلم، ولــم يصــدِ»[3]

التخلص إلى مدح النعمان

فتلــك تُبلغنــي النعمــان، إنَّ لــه

فضــلاً علــى النــاس، فــي الأدنــى، وفــي البُعــدِ[4]

ولا أرى فــاعلاً فــي النــاس يُشــبهه

ولا أُحاشــي مــن الأقــوام مــن أحــد

إلا ســليمانَ، إذ قــال الإلــه لــه:

«قُــمْ فــي البريّــة، فاحددهــا عــن الفَنَــدِ[5]

«وخيّــس الجــنَّ، إنــي قــد أذنــتَ لــهم

يبنــون تدمُــرَ بالصُفّــاح والعَمَــدِ[6]

المفتأد: موضع النار الذي يشوى فيه.

[1] يعجم: يمضغ ويعضّ، الضمير للكلب. الروق: القرن. في: بمعنى على. الحالك: الأسود. الصدق: الصلب. الأود: الاعوجاج. والمعنى أن الكلب وهو على قرن الثور الأسود، المستقيم، ظلّ يعشه، وهو منقبِّض لما أصابه من الوجع.

[2] واشق: اسم الكلب الآخر. الإقعاص: القتل السريع. العقل: الدية. القَوَد: القصاص. – أي لما مات الكلب الأول سريعاً لم يُعقل ولم يُقد به، قال الثاني في نفسه (البيت التالي).

[3] المولى: أراد به الحليف، والصاحب، أي الكلب المقتول.

[4] فتلك: أي الناقة الموصوفة.

[5] سليمان: سليمان الحكيم ابن داود. وتقول العرب إن الجنّ بنت له مدينة تدمر، كما ورد في البيت التالي. وقد شبه به النعمان لعظم ملكه. أحددها: أحبسها، وأمنعها. الفَنَد: الخطأ في الرأي والقول، الظلم.

[6] خيّس: ذلّل. الصُفّاح: جمع صفيحة: الحجر العريض. العَمَد: جمع عمود: السارية من الحجر.

«فمـــــن أطـــــاعك، فانفعـــــه بطاعتـــــه

كمـــا أطـــاعك، وادلُلْـــه علـــى الرشَـــد،

«ومـــــن عصـــــاك فعاقبـــــه معاقبـــــةً

تنـــهى الظلـــومَ، ولا تقعـــد علـــى ضمَـــدِ[١]

«إلاَّ لمثلـــــك، أو مـــــن أنـــــت ســـــابقه

ســـبقَ الجـــوادِ إذا اســـتولى علـــى الأمـــدِ»[٢]

أعطـــــى لفارهـــــةٍ، حلـــــوٍ توابعـــــها

مـــن المواهـــب، لا تُعطـــى علـــى نكَـــدِ[٣]

الواهـــــبُ المائـــــةَ المعكـــــاءَ، زيّنـــــها

ســـعدانُ تُوضِـــحَ، فـــي أوبارهـــا اللبَـــدِ[٤]

والســـــاحبات ذيـــــول الرَّيـــــطِ فنَّقـــــها

بـــــردُ الـــــهواجر، كـــــالغزلان بـــــالجرَدِ[٥]

والخيـــــل تمـــــزع غربـــــاً فـــــي أعنّتـــــها

كـــالطير تنجـــو مـــن الشـــؤبوبِ ذي الـــبَرد[٦]

---

[١] معاقبة تنهى الظلوم: أي يرتدع بها غيره. الضَمَد: الذلّ، الغيظ، الحقد.

[٢] الأمد: الغاية. يتعلّق هذا البيت بقوله في البيت السابق: «ولا تقعد على ضمد» إلا لمثلك..: أي لا تضمر الحقد إلا لمن كان مثلك من الرجال العظام أو لمن كنت أفضل منه بقليل، فلا يكون بينك وبينه إلا كما بين الجواد السابق والمصلّي. أما من دون ذلك من الأنام فاغفر لهم وسامحهم. يقول النابغة على لسان الله لسليمان الحكيم، ولكنه يريد فيه أن يرغب النعمان في العفو عنه. هذا ملخّص. آراء الشرّاح، إلا أن المازني يرى أن موضع البيت قبل البيت الأخير.

[٣] أعطى..: صفة «فاعلاً» في قوله: «ولا أرى فاعلاً..» في المقدمة الفارهة: الناقة الكريمة، المطيّة الحسنة. لا تُعطى على نكد: أي لا تُعطى ونفس المعطي تتبعها وتأسف على خروجها. وفي رواية: على حسد.

[٤] المعكاء: مفرد وجمع: الغِلاظ، الشداد. السعدان: نبت تسمن عليه الإبل. توضح: اسم مكان كانت ابل الملوك ترعاه. اللبَد: جمع لبدة: ما تلبّد من الوبر، إشارة إلى أن هذه الإبل لم تُركب ولم تُحمل فتحّت أوبارها.

[٥] الساحبات..: الجواري. فنَّقها: نعَّم عيشها. الجرَد: الموضع الذي لا ينبت شيئاً، فتكون غزلانه ظاهرة، بادٍ حسنها.

[٦] تمزع: تمرّ مرّاً سريعاً. غرباً: حدّةً، وفي رواية: قبّاً: ضامرة، فتكون صفة للخيل. الشؤبوب: الدفعة القوية من المطر.

openkandil.com

والأُدْمَ قـــد خُيّســـت، فتـــلاً مرافقـــها

مشـــدودةً برحـــالِ الحِـــيرة الجـــدُدِ[1]

طلب التروّي من النعمان

أُحكِّـــم كحُكـــم فتـــاة الحـــيّ، إذ نظـــرت

إلـــى حمـــامٍ شِـــراعٍ واردِ الثَّمَـــدِ[2]

يحفُّـــه جانبـــا نيـــقٍ، وتُتبعـــه

مثـــلَ الزجاجـــة لـــم تُكحـــلْ مـــن الرمـــدِ[3]

قـــالت: «ألا ليتمـــا هـــذا الحمـــامُ لنـــا

إلـــى حمامتنـــا، ونصفُـــه، فَقَـــدِ»

فحسَّـــبوه، فـــالفوه كمـــا حســـبت:

تســـعاً وتســـعين لـــم تنقـــص ولـــن تـــزدِ

فكمّلـــت مائـــةً فيـــها حمامتـــها

وأســـرعت حســـبةً فـــي ذلـــك العـــددِ[4]

---

[1] الأدم: جمع أدماء: الناقة البيضاء. خُيست: ذلّلت. فتلاً مرافقها: أي أن مرافقها مندمجة بعيدة عن آبائها، وإذا كانت كذلك سلمت الناقة من الجراح التي قد تصيبها من احتكاك المرافق بالكراكر، فمنعها عن السير. الحيرة: عاصمة النعمان، وهي مشهورة بصنع الرحال:

[2] احكم: كن حكيماً، ولا تقبل وشاية الأعداء بي، بل أصب في أمري كما أصابت في حكمها فتاة الحي: زرقاء اليمامة. وخبرها أنها رأت جماعة من القطا طائرة فعدَّتها، وكان لها قطاة، فقالت: ليت ذا القطا لنا، مع نصفه إلى قطاتنا، فيتم لنا مائه. فنظروا، فإذا عدد القطا ستٌّ وستون كما قالت. وإلى هذه الحادثة يشير في الأبيات التالية. شراع: مجتمعة؛ ويروى: سراع. الثَّمَد: الماء القليل يكون في الشتاء ويجفّ في الصيف.

[3] النيق: الجبل. وإذا كان الحمام بين الجبلين تراكم بعضه على بعض فصعب عدّه. تتبعه: تلحقه، الضمير للفتاة. مثل الزجاجة: أي عينها، أراد أنها صافية لم يصبها رمد، فتحتاج إلى كحل.

[4] في هذه الأبيات الثلاثة بعض الاضطراب مما جعل بعض النقاد يشكون في صحة نسبتها للنابغة.

obeikandi.com

تبرير لنفسه – ا لاختتام بمدح النعمان

فـــلا، لعمـــرُ الـــذي مسَّـــحت كعبتَـــه

ومـــا هُريـــق علـــى الأنصـــاب مـــن جســـدِ[1]

والمؤمـــنِ العـــائذاتِ الطـــيرَ، تمســـحها

ركبـــانُ مكـــة، بـــين الغيـــل والسَّـــعدِ[2]

مـــا قلـــت مـــن ســـيءٍ ممـــا أُتيـــتَ بـــه

إذاً، فـــلا رفعـــت ســـوطي إلـــيَّ يـــدي[3]

إذاً، فعـــــاقبني ربـــــي معاقبـــــةً

قـــرّت بـــها عـــين مـــن يـــأتيك بـــالفَنَدِ[4]

هـــذا، لأبـــرأ مـــن قـــولٍ قذفـــتُ بـــه

طـــارت نوافـــذه حـــرّاً علـــى كبـــدي[5]

أُنبئـــت أنَّ أبـــا قـــابوسَ أوعدنـــي

ولا قـــرارَ علـــى زأرٍ مـــن الأســـدِ[6]

---

[1] يبتدئ بهذا البيت بتبرير نفسه، بعد أن طلب من النعمان أن يتأتى ويتبصّر في أمره. فيحلف أولاً برب الكعة التي مسّحها: طاف بها ولمسها. الانصاب: حجارة كانت تُنصب في الجاهلية وتذبح عليها الذبائح. الجسد: الدم.

[2] المؤمن: اسم فاعل من آمن، أراد به الله. عائذات الطير: التي عاذت بالحَرَم، أي التجأت إليه فأمنت، وهي مفعول به من مؤمن. تمسحها: تلمسها: أو تزورها وضمير المفعول للطير. الغيل والسعد: اجمتان بين مكة ومنى. وروى الأصمعي: الغَيْل: ماء كان يخرج من اصل أبي قبيس في مكة.

[3] ما قلت: جواب القسم. إذاً.. .. أي إن كنت كاذباً، شلَّ الله يدي حتى لا يمكنني رفع سوطي بها على خفته. وقد ورد الشطر الأول في بعض الروايات: «ما أن أتيت بشيءٍ أنت تكرهه».
النابغة الذبياني.

[4] الفَنَد: الكذب، الخطأ، الظلم.

[5] هذا: أي هذا القسم. نوافذ: جمع نافذة: أراد بها حدّة هذه الأقوال ومبلغ تأثيرها. – هذه رواية بعض مجموعات المعلّقات. أما رواية الديوان فقد ورد فيها البيت على الوجه التالي:
إلا مقالة أقوامٍ شقيت بها كانت مقالتهم قرعاً على كبدي

[6] أبو قابوس: كنية النعمان. أوعدني: هدّدني. القرار: الاطمئنان. الزأر، والزئير: صوت الأسد، والشطر من نوع إرسال المثل.

obeikandl.com

مـــــهلاً! فـــــداءٌ لـــــك الأقـــــوام كلـــــهم

ومـــــا أُثمّـــــرُ مـــــن مـــــالٍ ومـــــن ولـــــد

لا تقذفنّـــــي برُكـــــنٍ لا كفـــــاءَ لـــــه

وإن تـــــأثّفك الأعـــــداءُ بـــــالرفَدِ[1]

فمـــــا الفـــــراتُ - إذا هـــــبَّ الريـــــاح لـــــه

ترمـــــي أواذِيُّـــــه العـــــبريَنِ بـــــالزَبَدِ[2]

يمـــــدُّه كـــــل وادٍ مُـــــترَعٍ لجـــــب

فيـــــه ركـــــامٌ مـــــن الينبـــــوت والخضَـــــدِ[3]

يظـــــلّ، مـــــن خوفـــــه، المـــــلاَّحُ معتصمـــــاً

بالخيزُرانـــــة، بعـــــد الأيـــــنِ والنجـــــدِ[4]

يومـــــاً - بـــــأجودَ منـــــه ســـــيب نافلـــــة

ولا يحـــــول عطـــــاءُ اليـــــوم دون غـــــدِ[5]

هـــــذا الثنـــــاءُ، فـــــإن تسـمع بـــــه حسـنـاً

فلـــــم أُعـــــرّض - أبيـــــتَ اللعـــــنَ بـــــالصفدِ[6]

---

[1] لا كفاء له: ليس له من نظير ولا مثيل، تأثفك الأعداء: اجتمعوا حولك، وداروا بك. الرفد: المعاونة - المعنى: لا ترميني بداهية، أي بسخطك الذي لا مثيل له ولا كفؤ، ولا تسمع للوشاة الذين اجتمعوا حولك، يعاون بعضهم بعضاً على السعاية بي عندك.

[2] إذا هبّ الرياح له: في رواية: إذا جاشت غواربه. الأواذي: جمع آذي: الموج. العتران: الضفّتان.

[3] يمدّه: يزيد فيه بانصباب مائه. الرّكام: الحطام المتكاثف المجتمع بعضه فوق بعض. الينبوت: شجر الخشخاش. الخضد: الشجر المتكسّر.

[4] خوفه: الهاء راجعة للفرات. الخيزّرانه: السُكَّان، ذنب السفينة. الأين: العياء: التعب. النَجَد: الكرب والشدة.

[5] السيب: العطاء. النافلة: الزيادة، الفضل.

[6] أبيتَ اللعن: تحية كانوا يحيّون بها الملوك في الجاهلية معناها: أبيت أن تأتي من الأمور ما تُلعن عليه وتُذم. الصفد: العطاء. المعنى: إن هذا هو الثناء الصحيح الصادق، فإن أعجبك، فإني لم أتعرّض به لعطائك، لكن امتدحتك اقراراً بفضلك.

هـــا أنَّ ذي عـــذرةٌ، ألا تكـــن نفعـــت

فـــإن صاحبـــها مشـــاركُ النكـــدِ[1]

اعتذار آخر

أتـــاني، أبيـــتَ اللعـــنَ!، إنـــك لمتنـــي

وتلـــك التـــي اهتـــمُّ منـــها، وانصـــبُ[2]

فبـــتّ كـــأنَّ العـــائداتِ فرشـــنني

هِراســـاً بـــه يُعلـــى فراشـــي ويُقشـــبُ[3]

حلفـــتُ، فلـــم أتـــرك لنفســـك ريبـــةً

وليـــس، وراءَ اللـــه، للمـــرء مطلـــبُ[4]

لئـــن كنـــتَ قـــد بُلّغـــت عنـــي خيانـــةً

لَمُبلغـــك الواشـــي أغـــشُّ وأكـــذبُ

ولكننـــي كنـــت امـــرءاً لـــي جـــانبٌ

مـــن الأرض، فيـــه مُســـتَرادٌ ومذهـــبُ[5]

ملـــوكٌ وأخـــوانٌ، إذا مـــا أتيتُـــهم

أُحكَّـــم فـــي أموالـــهم، وأقـــرَّبُ[6]

---

[1] ذي: هذه. عِذرة: الاعتذار. النَكَد: سوء الحظ. يقول: هذا اعتذاري، فإن لم ينفع، فإني سيء الحظ مشؤوم الطالع.

[2] تلك: أي تلك الملامة هي التي صيرتني مهتماً. انصبَ: أعيا، أتعب.

[3] العائدات: جمع عائدة: المرأة التي تزور المريض. فرشنني: كذا في أكثر الروايات وفي غيرها: فرشنَ لي. الهراس: نبت كثير الشوك. يُقشب: يُخلط ويُجدّد.

[4] الريبة: الشك. وليس...: أي ليس، بعد اليمين بالله، مجال لطلب غير ذلك من الحجج، فينبغي لك إذاً أن تصدّقني. مطلب: في أكثر الروايات: مذهب.

[5] مسترادٌ: مصدر ميمي من استراد أي اقبال وإدبار. مذهب: مصدر ميمي من ذهب. يدلّ في ذلك على أن له أرضاً وسعة من العيش.

[6] ملوك واخوان: أراد الغسانيين الذين بالغوا في إكرامه حين نزل بهم.

قال أبو الفرج: بيّن «مسترادٌ» (في البيت السابق) فقال: ملوك وأخوان.

openkandil.com

كفعلـــك فـــي قـــومٍ أراك أصطنعتـــهم

فلـــم تَرَهـــم، فـــي شـــكر ذلـــك، أذنبـــوا[١]

فـــلا تـــتركنّي بـــالوعيد، كـــأنني

إلـــى النـــاس مطلـــيٌّ بـــه القـــار، أجـــربُ[٢]

ألـــم تـــرَ أن اللـــه أعطـــاك ســـورةً

تـــرى كـــل ملـــكٍ دونـــها يتذبـــذب[٣]

فـــإنك شـــمسٌ، والملـــوك كواكـــبٌ

إذا طلعـــت لـــم يبـــدُ منـــهنَّ كوكـــبُ

ولســـتَ بمســـتبقٍ أخـــاً لا تلمُّـــه

علـــى شـــعثٍ، أيُّ الرجـــالِ المـــهذّبُ[٤]

فـــإن أكُ مظلومـــاً، فعبـــدٌ ظلمتـــه

وإن تـــكُ ذا عُتبـــي، فمثلـــك يُعتِـــبُ[٥]

---

[١] المعنى: كان الغسانيون يفعلون معي كفعلك في من اصطفيتهم من الناس. فإذا مدحوك شكراً لك فلا تراهم مذنبين من أجل ذلك. وكذلك أنا لست مذنباً من أجل أني مدحت الغسانيين الذين أحسنوا إليَّ.

[٢] الوعيد: التهديد. إلى: بمعنى في. القار: القطران. مطليّ به القار: أراد مطلياً بالقار، فقلب. – بعد أن تنصَّل من ذنبه، أخذ يسترحم فقال: تداركني بعفوك ولا تدعني تحت غضبك، فيتجنَّبني الناس، حتى أصبح كالبعير الأجرب المطلي بالقطران.

[٣] سورة: منزلة، فضيلة. يتذبذب: يضطرب.

[٤] تلمّه: تجمعه، تصلحه. الشعث: التفرّق، الفساد – المعنى: من لم تصلحه من الناس وتقوّم أخلاقه فلست بمستبقيه صديقاً لك. ثم فسَّر فكرته باستفهام إنكاري فقال: «وأي الرجال المهذّب؟» أي لا نجد رجلاً كامل الأخلاق لا عيب فيه حتى لا يحتاج إلى إصلاح وتقويم.

كان حماد الراوية يقدّم النابغة. فقيل له: «بمَ تقدّمه؟» فقال: «باكتفائك بالبيت من شعره، بل بنصفه، بل بربعه، نحو:

حلفت فلم أترك لنفسك ريبةً وليس، وراء الله، للمرء مطلبُ!

كل نصف يغنيك عن صاحبه. وقوله: «أي الرجال المهذَّب» ربع بيت: «يغنيك عن غيره».

[٥] العُتبى: الرضى. يُعتب، يعفو ويرضى – المعنى: إن اكُ مظلوماً فأنا العبد الذي يحتمل سيّده؛ وإن شئت أن تغفر لي (أي إن كنتُ مذنباً) فإنك حقيق بالحلم والفضل.